المعتمد من المعتقد

للإمام

علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي

الملقب بـ «ملك العلماء»

صاحب البدائع والصنائع

(المتوفي ٥٨٧ هـ.ق)

ترجمه

محمد ابراهیم تیموری

١



چاپ اول

محرم الحرام ۱۴۴۸ هجری قمری

مطابق سرطان ۱۴۰۵ هجری شمسی موافق جون ۲۰۲۶ میلادی



متن آمادهٔ چاپ کتاب را می‌توانید از نشانی‌های ذیل به دست آورید:

جدیدترین PDF کتاب را می توانید با نشان انترنتی (email) ذیل تماس بگیرید:

miteymori@gmail.com

یا از نشانی زیر از برنامهٔ تلگرام اخذ کنید:

https://t.me/RaaheFalaah



و یا با شمارهٔ ذیل در تلفون یا واتس اپ ویا تلگرام در تماس شوید:

۰۰۴۴۷۷۷۶۰۰۳۱۳۷

و یا با شمارهٔ تلفونی ذیل در کابل تماس بگیرید:

امیر محمد: ۰۷۰۰۲۴۳۵۰۱

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَكَفٰى وَسَلَامٌ عَلٰى عِبَادِهِ الَّذِيْنَ اصْطَفٰى. امَّا بَعْدُ!

كِتَابُ الْمُعْتَمَدُ مِنَ الْمُعْتَقَدِ للإِمَامِ الكَاسَانِي رَحِمَهُ اللهُ، هُوَ أَحْسَنُ الْمُتُونِ الْمُخْتَصَرَةِ فِي عَقِيدَةِ الحَنَفِيَّةِ المَاتُرِيدِيَّةِ، فَإِنَّ أُصُولَ المَذْهَبِ العَقَدِيَّةِ الَّتِي اتَّفَقَ عَلَيْهَا الحَنَفِيَّةُ المَاتُرِيدِيَّةُ تَقْرِيبًا مَذْكُورَةٌ فِيهِ.

وَدِرَاسَةُ الْمُعْتَمَدِ مِنَ الْمُعْتَقَدِ أَنْسَبُ وَأَنْفَعُ لِلْمُبْتَدِئِينَ، لِأَنَّهُ يَنْقُلُ وَيُمَثِّلُ العَقِيدَةَ الَّتِي اتَّفَقَ عَلَيْهَا الحَنَفِيَّةُ المَاتُرِيدِيَّةُ تَقْرِيبًا كَمَا ذُكِرَ فِي الخَاتِمَةِ أَيْضًا، وَهٰذَا يُنَجِّي مِنَ التَّشْوِيشِ بِسَبَبِ الخِلَافَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ الكَثِيرَةِ خُصُوصًا عِنْدَ المُتَأَخِّرِينَ، وَلَيْسَ بِمُجْمَلٍ مِثْلَ العَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ وَمُنَاقَشَةٍ مِثْلَ مُتُونِ الإِمَامِ الأَعْظَمِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَلَا كَلَامِيًّا مِثْلَ العَقِيدَةِ النَّسَفِيَّةِ.

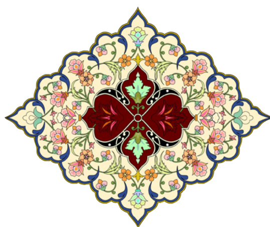
خُلَاصَةُ مَا قُمْتُ بِهِ فِي هٰذَا الكِتَابِ تَتَمَثَّلُ فِي: إِثْبَاتِ نَصِّ الكِتَابِ، وَتَرْجَمَتِهِ إِلَى اللُّغَةِ الفَارِسِيَّةِ، وَبَيَانِ مَعَانِي بَعْضِ الأَلْفَاظِ، وَتَخْرِيجِ الأَحَادِيثِ الوَارِدَةِ فِيهِ، وَشَرْحِ بَعْضِ العِبَارَاتِ، وَإِضَافَةِ عَنَاوِينَ فِي صُلْبِ المَتْنِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ.

وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ هٰذَا الجِهْدَ المُتَوَاضِعَ مَقْبُولًا عِنْدَهُ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَهُ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ، وَإِنْ كَانَ لَا يَبْلُغُ حَدَّ الكَمَالِ وَلَا يَرْقَى إِلَى دَرَجَةِ الإِتْقَانِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ مَقْبُولًا عِنْدَ عَامَّةِ المُسْلِمِينَ وَخَاصَّتِهِمْ؛ إِذْ لَا مَلْجَأَ لَنَا وَلَا مَعَاذَ إِلَّا إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ.

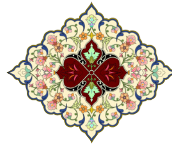
وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَاللهُ هُوَ المُوَفِّقُ وَالمُعِينُ.

محمد ابراهیم تیموری

محرم الحرام ۱۴۴۸ هـ.ق / جون ۲۰۲۶ م/ سرطان ۱۴۰۵ هـ.ش



الفهرس



المعتمد من المعتقد

للإمام
علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي
الملقب بـ «ملك العلماء»
صاحب البدائع والصنائع
(المتوفي ٥٨٧ هـ.ق)

ترجمه

محمد ابراهیم تیموری

المُعْتَمَدُ مِنَ المُعْتَقَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قالَ مَوْلانا الشَّيْخُ الإِمامُ الأَجَلُّ، الحَبْرُ الكامِلُ، إِمامُ الهُدَى، عَلاءُ الدِّينِ، صَدْرُ الإِسْلامِ وَالمُسْلِمِينَ، رَئِيسُ أَهْلِ السُّنَّةِ أَبُو بَكْرِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ أَحْمَدَ الكاسانِيُّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، وَرَضِيَ عَنْهُ وَعَنْ والِدَيْهِ:﴾

﴿مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ﴾

الحَمْدُ لِلهِ المَلِكِ المَحْمُودِ، المَالِكِ المَعْبُودِ، المُنَزَّهِ عَنِ الجِهَاتِ وَالحُدُودِ، المُقَدَّسِ عَنِ الوَالِدِ والمَوْلُودِ، جَلَّ عَنِ الشَّرِيكِ والوَزِيرِ، وَتَعالَى عَنِ الشَّبِيهِ وَالنَّظِيرِ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[1]؛ وَالصَّلاةُ عَلَى سَيِّدِ الأَنْبِياءِ، وَتاجِ الأَتْقِياءِ، وَعَلَى

(١) سورة الشورىٰ: ٤٢

آلِهِ وَأَصْحابِهِ الأَزْكِياءِ الأَصْفِياءِ.

وَبَعْدُ:

فَإِنَّهُ لا سَعْيَ أَرْضيٰ عِنْدَ اللهِ تَعالَى إِلَّا مِنْ هِدايَةِ العِبادِ إِلَى سَبيلِ الرَّشادِ، وَالإِبانَةِ لَهُمْ عَنِ المَرْضِيِّ مِنَ الاِعْتِقادِ، وَهُوَ اعْتِقادُ السُّنَّةِ والجَماعَةِ؛ إِذْ بِهِ يَنالُ خَيْرُ الدَّارَيْنِ وَسَعادَةَ المَحَلَّيْنِ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ فَقَدِ اتَّبَعَ الهُدىٰ، وَمَنْ حادَ عَنْهُ فَقَدْ ضَلَّ وَغَوَى.

فَجَمَعْتُ اعْتِقادَ السُّنَّةِ والجَماعَةِ صافِيًا عَنْ كَدَرِ البِدْعَةِ وَشَوْبِ الضَّلالَةِ، وَعَمِلْتُهُ مُخْتَصَرًا لِيَسْهُلَ حِفْظُهُ وَيَعُمَّ نَفْعُهُ، رَجاءَ أَنْ يَكُونَ ذِكْرًا لي في الدُّنْيا وَذُخْرًا في العُقْبيٰ، وَسَمَّيْتُهُ «المُعْتَمَد مِنَ المُعْتَقَدِ»، فَأَقُولُ وَبِاللهِ التَّوْفيقُ:

الإِلٰهِيّاتُ

﴿إِنَّ ما سِوَى اللهِ مَخْلُوقٌ للهِ﴾

اِعْلَمُوا -رَحِمَكُمُ اللهُ- أَنَّ ما سِوَى اللهِ فَهُوَ مَخْلُوقُ اللهِ؛ النُّورُ وَالظُّلْمَةُ وَالسَّماواتُ وَما فِيها مِنَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالأَرَضُونَ، وَما عَلَيْها مِنَ الجِبالِ وَالبِحارِ وَالأَشْجارِ وَأَنْواعِ النَّباتِ وَأَصْنافِ الحَيَواناتِ الضَّارِّ مِنْها وَالنَّافِعِ، لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ

مِنْ ذٰلِكَ فَكانَ بِتَكْوينِ اللهِ، وَلَمْ يَكُنْ لِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ قَبْلَ كَوْنِهِ بِتَكْوينِ اللهِ أَصْلٌ وَمادَّةٌ، بَلْ كَوَّنَ ذٰلِكَ كُلَّهُ بِلا أَصْلٍ وَلا مادَّةٍ.

وَكَذٰلِكَ الجَنَّةُ وَالنّارُ وَالعَرْشُ وَالكُرْسِيُّ وَاللَّوْحُ وَالقَلَمُ وَالمَلائِكَةُ وَالجِنُّ وَالشَّياطينُ؛ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ فَكانَ بِتَكْوينِ اللهِ، وَكَذا صِفاتُ هٰذِهِ الأَشْياءِ مِنَ الحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ وَالاِجْتِماعِ وَالاِفْتِراقِ وَالأَلْوانِ وَالطُّعُومِ وَالرَّوائِحِ وَالعِلْمِ وَالجَهْلِ وَالقُدْرَةِ وَالعَجْزِ وَالسَّمْعِ وَالصَّمَمِ وَالبَصَرِ وَالعَمَى وَالنُّطْقِ وَالبَكَمِ وَالصِّحَّةِ وَالمَرَضِ وَالحَياةِ وَالمَوْتِ كُلُّها مَخْلُوقَةُ اللهِ.

﴿أَفْعالُ العِبادِ﴾

وَكَذا أَفْعالُ العِبادِ وَهِيَ أَكْسابُهُمْ، وَإِنْ كانَتْ أَفْعالُهُمْ حَقيقَةً عَلَى طَريقِ الاِخْتِيارِ لا الجَبْرِ، حَتَّى يَتَعَلَّقَ بِها الأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالمَدْحُ وَالذَّمُّ وَالوَعْدُ وَالوَعيدُ؛ فَهِيَ مَخْلُوقَةُ اللهِ كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (١).

وَفِي الجُمْلَةِ، ما لَمْ يَكُنْ فَكانَ فَهُوَ مَخْلُوقُ اللهِ، لَمْ يَخْلُقْ غَيْرُ اللهِ شَيْئًا كَما قالَ: ﴿هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾ (٢).

وَلِلّٰهِ تَعالَى فِي خَلْقِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ حِكْمَةٌ عَلِمَ العِبادُ أَوْ لَمْ

---

(١) سورة الرعد: ١٦ وسورة الزُّمَر: ٦٢
(٢) سورة فاطر: ٣

يَعْلَمُوا، ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾،[1] ﴿يَفْعَلُ اللهُ ما يَشاءُ﴾[2] وَ﴿يَحْكُمُ ما يُرِيدُ﴾.[3]

﴿الطَّاعَاتُ وَالمَعاصِي﴾

وَالطَّاعَاتُ وَالمَعاصِي بِقَضاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ وَإِرادَتِهِ وَمَشيئَتِهِ، غَيْرَ أَنَّ الطّاعَاتِ كَما هِيَ بِقَضاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ وَإِرادَتِهِ وَمَشيئَتِهِ فَهِيَ بِرِضاهُ وَمَحَبَّتِهِ وَأَمْرِهِ. وَالمَعاصِي بِقَضاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ وَإِرادَتِهِ وَمَشيئَتِهِ لٰكِنَّها لَيْسَتْ بِرِضاهُ وَمَحَبَّتِهِ وَلا بِأَمْرِهِ.

وَما أَرادَ اللهُ أَنْ يَكُونَ يَكُونُ لا مَحالَةَ، طاعَةً كانَ أَوْ مَعْصِيَةً، وَما أَرادَ أَنْ لا يَكُونَ لا يَكُونُ مَعْصِيَةً كانَ أَوْ طاعَةً، هُوَ مَعْنَى قَوْلِنا: «ما شاءَ اللهُ كانَ وَما لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ».[4]

وَما عَلِمَ اللهُ أَنَّهُ يَكُونُ أَرادَ أَنْ يَكُونَ طاعَةً كانَ أَوْ مَعْصِيَةً، وَإِنْ نَهَى عَنِ المَعْصِيَةِ؛ وَما عَلِمَ أَنَّهُ لا يَكُونُ أَرادَ أَنْ لا يَكُونَ، مَعْصِيَةً كانَ أَوْ طاعَةً وَإِنْ أَمَرَ بِالطّاعَةِ، فَإِرادَتُهُ مُوافِقَةٌ لِعِلْمِهِ

---

(١) سورة الأنبياء: ٢٣

(٢) إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ. سورة الحج: ١٨

(٣) إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ. سورة المائدة: ١

(٤) أَنَّ ابْنَةَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهَا فَيَقُولُ: قُولِي حِينَ تُصْبِحِينَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمْسِي حُفِظَ حَتَّى يُصْبِحَ. (سنن أبي داود: رقم الحديث ٥٠٧٥ والنسائي في الكبرى: رقم الحديث ٧٩١٥)

لا لِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.

وَمَنْ هَداهُ اللهُ أَيْ خَلَقَ فيهِ فِعْلَ الِاهْتِداءِ يَهْتَدى، وَمَنْ لَمْ يَهْدِهِ لا يَهْتَدى، وَذٰلِكَ فِي مَشيئَةِ اللهِ، كَما قالَ: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدى مَنْ يَشاءُ﴾ [1].

﴿رِعايَةُ صَلاحِ العَبْدِ لَيْسَتْ بِواجِبَةٍ عَلَى اللهِ تَعالَى﴾

وَاللهُ تَعالَى يُعْطِي عَبْدَهُ ما أَرادَ، كانَ فيهِ صَلاحُ العَبْدِ أَوْ لَمْ يَكُنْ، فَرِعايَةُ صَلاحِ العَبْدِ لَيْسَتْ بِواجِبَةٍ عَلَى اللهِ تَعالَى، بَلْ إِنْ كانَ فيهِ صَلاحُهُ كانَ مِنْهُ إِحْسانًا وَإِفْضالًا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كانَ مِنْهُ عَدْلًا، فَلَهُ الفَضْلُ وَالعَدْلُ.

وَمَقْدُورُ اللهِ لا نِهايَةَ لَهُ، فَفِي قُدْرَتِهِ لُطْفٌ؛ لَوْ فَعَلَ ذٰلِكَ بِالكُفّارِ كُلِّهِمْ لَآمَنُوا، فَلَمّا لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يُؤْمِنُوا.

وَالإِيمانُ وَالطّاعاتُ بِتَوْفيقِ اللهِ تَعالَى، وَالكُفْرُ وَالمَعاصِي بِخِذْلانِ اللهِ تَعالَى، وَالخِذْلانُ: تَرْكُ المَعُونَةِ عِنْدَ الحاجَةِ.

﴿اسْتِطاعَةُ العَبْدِ﴾

وَاسْتِطاعَةُ العَبْدِ وَهِيَ قُدْرَتُهُ عَلَى فِعْلِهِ تُوجَدُ مُقارِنَةً لِفِعْلِهِ لا

---

(١) سورة النحل: ٩٣

تَتَقَدَّمُهُ، وَاسْتِطاعَةُ التَّكْليفِ وَهِيَ سَلامَةُ الأَسْبابِ وَالآلاتِ تَتَقَدَّمُ الفِعْلَ.

صِفاتُ اللهِ

وَاللهُ تَعالَى قَديمٌ لَيْسَ لِوُجودِهِ ابْتِداءٌ، باقٍ لَيْسَ لِبَقائِهِ انْتِهاءٌ، حَيٌّ لا بِروحٍ، عالِمٌ لا بِقَلْبٍ وَفِكْرَةٍ، قادِرٌ لا بِآلَةٍ، سَميعٌ لا بِأُذُنٍ، بَصيرٌ لا بِحَدَقَةٍ، مُتَكَلِّمٌ لا بِلِسانٍ.

حَيٌّ فِي الأَزَلِ، عالِمٌ فِي الأَزَلِ، قادِرٌ فِي الأَزَلِ، سَميعٌ فِي الأَزَلِ، بَصيرٌ فِي الأَزَلِ، مُريدٌ فِي الأَزَلِ، مُتَكَلِّمٌ فِي الأَزَلِ، خالِقٌ فِي الأَزَلِ.

وَالحَياةُ وَالعِلْمُ وَالقُدْرَةُ وَالسَّمْعُ وَالبَصَرُ وَالإِرادَةُ وَالكَلامُ وَالخَلْقُ - وَهُوَ التَّكْوينُ - صِفاتُهُ، وَصِفاتُهُ قائِمَةٌ بِذاتِهِ.

وَاللهُ قَديمٌ بِصِفاتِهِ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ صِفاتِهِ مُحْدَثًا، وَصِفاتُهُ لا هُوَ وَلا غَيْرُهُ.

وَالتَّكْوينُ غَيْرُ المُكَوَّنِ لِأَنَّ التَّكْوينَ أَزَلِيٌّ؛ إِذْ هُوَ صِفَتُهُ، وَالمُكَوَّنُ مُحْدَثٌ.

كَلامُ اللهِ تَعالَى

وَكَلامُهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الحُروفِ وَالأَصْواتِ، بَلْ هُوَ صِفَةٌ

أَزَلِيَّةٌ لَهُ مُنافِيَةٌ لِلسُّكُوتِ وَالآفَةِ.

وَالحُرُوفُ وَالأَصْواتُ عِباراتٌ عَنْ كَلامِهِ وَدَلالاتٌ عَلَيْهِ، وَأَنَّها مُحْدَثَةٌ.

وَالقُرْآنُ كَلامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

وَيُقالُ: القُرْآنُ مَقْرُوءٌ بِأَلْسِنَتِنا، مَكْتُوبٌ فِي مَصاحِفِنا، غَيْرُ حالٍّ فيها. وَمَعْناهُ أَنَّ القِراءَةَ الدّالَّةَ عَلَيْهِ بِأَلْسِنَتِنا، وَالكِتابَةَ الدّالَّةَ عَلَيْهِ فِي مَصاحِفِنا، كَما يُقالُ: اللهُ تَعالَى مَذْكُورٌ بِأَلْسِنَتِنا. مَعْناهُ أَنَّ الذِّكْرَ الدّالَّ عَلَيْهِ بِأَلْسِنَتِنا.

﴿اللهُ تَعالَى بِلا جِسْمٍ وَلا مَكانٍ﴾

وَاللهُ تَعالَى لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلا جَوْهَرٍ وَلا عَرَضٍ، وَلا عَلى مَكانٍ وَلا فِي مَكانٍ، وَلا فِي جِهَةٍ مِنَ الجِهاتِ السِّتِّ، وَلا فِي زَمانٍ؛ بَلْ كانَ وَلا مَكانَ وَلا زَمانَ، وَهُوَ الآنَ عَلَى ما كانَ، لا يَحْوِيهِ مَكانٌ وَلا يُبْلِيهِ زَمانٌ.

وَرَفْعُ الأَيْدِي إِلَى السَّماءِ عِنْدَ الدُّعاءِ تَعَبُّدٌ، لا أَنَّهُ تَعالَى فِي السَّماءِ، كَالتَّوَجُّهِ إِلَى الكَعْبَةِ فِي الصَّلاةِ لَيْسَ أَنَّهُ فِي الكَعْبَةِ، لٰكِنَّ الكَعْبَةَ قِبْلَةُ الصَّلاةِ وَالسَّماءُ قِبْلَةُ الدُّعاءِ.

وَاللهُ تَعالَى لا صُورَةَ لَهُ، وَكُلُّ ما تَصَوَّرَ فِي وَهْمِكَ فَاللهُ تَعالَى خالِقُهُ.

﴿ اللهُ تَعالَى لا يُشْبِهُ شَيئًا مِنَ المَخلُوقاتِ ﴾

وَاللهُ تَعالَى لا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنَ المَخْلُوقاتِ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ، وَلا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنَ المَخْلُوقاتِ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ، لا يُشْبِهُ ذاتُهُ ذاتَ المَخْلُوقِينَ وَلا صِفاتُهُ صِفاتَ المَخْلُوقِينَ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ، كَما قالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[1] أَيْ لَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ.

وَاللهُ تَعالَى واحِدٌ أَحَدٌ فَرْدٌ، لا شَرِيكَ لَهُ، وَلا ضِدَّ وَلا رَبَّ سِواهُ، وَلا إِلٰهَ غَيْرُهُ.

كُلُّ مَخْلُوقٍ بِخِلْقَتِهِ شاهِدٌ عَلَى أَنَّ خالِقَهُ واحِدٌ، كَما قالَ: ﴿وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ﴾[2].

النُّبُوَّاتُ

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلابٍ؛ رَسُولُ اللهِ وَسَيِّدُ المُرْسَلِينَ وَإِمامُ المُتَّقِينَ وَخاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَقَدْ كانَ قَبْلَهُ رُسُلٌ؛

---

(١) سورة الشورى: ١١

(٢) سورة البقرة: ١٦٣

أَوَّلُهُمْ آدَمُ وَآخِرُهُمْ رَسُولُنا مُحَمَّدٌ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، كُلُّهُمْ صَدَقُوا فِيما بَلَّغُوا عَنِ اللهِ تَعالَى، وَما أُنْزِلَ عَلَيْهِمْ مِنَ الكُتُبِ وَالصُّحُفِ كُلُّ ذٰلِكَ كانَ حَقًّا وَصِدْقًا.

وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاتَمُ الأَنْبِياءِ لا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَإِذا نَزَلَ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ السَّماءِ فِي آخِرِ الزَّمانِ؛ فَإِنَّما يَنْزِلُ عَلَى شَرِيعَتِهِ، وَيَدْعُو النّاسَ إِلَى شَرِيعَتِهِ، وَيَكُونُ كَواحِدٍ مِنْ دُعاتِهِ.

وَالمِعْراجُ حَقٌّ، قَدْ أُسْرِىَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَخْصِهِ فِي لَيْلَةٍ واحِدَةٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ المُقَدَّسِ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّماءِ، إِلَى حَيْثُ شاءَ اللهُ حَقٌّ.

﴿كَرامَةُ الأَوْلِياءِ﴾

وَكَرامَةُ الأَوْلِياءِ حَقٌّ، يَجُوزُ أَنْ يُظْهِرَها اللهُ عَلى يَدِ مَنْ يَشاءُ مِنَ الصّالِحِينَ مِنْ عِبادِهِ.

وَالمُؤْمِنُ وَإِنْ عَلَتْ دَرَجَتُهُ وَارْتَفَعَتْ مَنْزِلَتُهُ وَصارَ مِنْ جُمْلَةِ الأَوْلِياءِ لا تَسْقُطُ عَنْهُ العِباداتُ المَفْرُوضَةُ فِي القُرْآنِ مِنَ الصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَالصَّوْمِ وَغَيْرِها، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مَنْ صارَ وَلِيًّا وَوَصَلَ إِلَى الحَقِيقَةِ سَقَطَتْ عَنْهُ الشَّرِيعَةُ فَهُوَ كافِرٌ مُلْحِدٌ، لَمْ تَسْقُطِ العِبادَةُ عَنِ الأَنْبِياءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، فَكَيْفَ تَسْقُطُ عَنِ

الأَوْلياءِ! وَنَبِيٌّ واحِدٌ أَفْضَلُ مِنْ جَميعِ الأَوْلِياءِ؛

وَلِأَنَّ العِبادَةَ وُجوبُها بِحَقِّ العُبُودِيَّةِ أَوْ بِحَقِّ شُكْرِ النِّعْمَةِ، وَالوَلِيُّ بِالوِلايَةِ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ حَدِّ العُبُودِيَّةِ وَلا عَنْ كَوْنِهِ مُنْعَمًا عَلَيْهِ، وَلَقَدْ صَحَّ أَنَّ رَسُولَنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَماهُ، فَقيلَ لَهُ: أَلَمْ يَغْفِرِ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ، فَقالَ: «أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا».(١)

الإِيمَانُ

وَإِيمانُ العَبْدِ هُوَ تَصْدِيقُهُ بِالقَلْبِ، وَهُوَ عَلَى طَرِيقِ الِاخْتِصارِ: تَصْديقُ اللهِ فِي جَميعِ ما أَنْزَلَ عَلى رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ أَوْ تَصْديقُ رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ فِي جَميعِ ما بَلَّغُوا عَنِ اللهِ تَعالَى.

وَيَدْخُلُ تَحْتَ هٰذِهِ العِبارَةِ الإِيمانُ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ؛ لِأَنَّ كُلَّ ذٰلِكَ قَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَلى رُسُلِهِ، وَرُسُلُهُ قَدْ بَلَّغُوا ذٰلِكَ كُلَّهُ عَنِ اللهِ.

---

(١) عَنْ زِيادٍ قالَ: سَمِعْتُ المُغِيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنْ كانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَرِمَ قَدَماهُ أَوْ ساقاهُ، فَيُقالُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا. (صحيح البخاري: رقم الحديث ١١٣٠ و ٤٨٣٦ و ٦٤٧١ | صحيح مُسلِم: رقم الحديث ٢٨١٩)

وَلا خِلافَ أَنَّ التَّصْديقَ بِالقَلْبِ رُكْنٌ لِلْإيمانِ حَتَّى لا يَصيرَ العَبْدُ مُؤْمِنًا بِدُونِهِ وَإِنْ أَقَرَّ بِلِسانِهِ.

وَاخْتَلَفَ المَشايِخُ فِي الإِقْرارِ بِاللِّسانِ أَنَّهُ هَلْ هُوَ رُكْنٌ. فَعامَّةُ المَشايِخِ جَعَلُوهُ رُكْنًا أَيْضًا إِذا لَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ أَخْرَسَ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَجْعَلُوهُ رُكْنًا وَقالُوا: الرُّكْنُ هُوَ التَّصْديقُ بِالقَلْبِ، وَيَصيرُ العَبْدُ مُؤْمِنًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ بِالتَّصْديقِ المُجَرَّدِ، وَإِنَّما الإِقْرارُ بِاللِّسانِ دَلالَةٌ عَلَيْهِ لِيُوقَفَ عَلى إيمانِهِ فَيُجْرَى عَلَيْهِ أَحْكامُ الإيمانِ، وَهٰذا مَرْوِيٌّ عَنْ أَبي حَنيفَةَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ اخْتِيارُ إِمامِ الهُدىٰ الشَّيْخِ أَبي مَنْصُورٍ الماتُريدِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَوْلُ جَماعَةٍ مِنَ المُتَكَلِّمينَ.(١)

﴿لا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: أَنا مُؤْمِنٌ إِنْ شاءَ اللهُ﴾

ثُمَّ إِذا وُجِدَ مِنَ العَبْدِ الإيمانُ بِحَدِّهِ وَحَقيقَتِهِ صارَ العَبْدُ مُؤْمِنًا لِلْحالِ حَقًّا عَلَى البَتاتِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ، وَلا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: أَنا مُؤْمِنٌ إِنْ شاءَ اللهُ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ بَعْدَ وُجُودِهِ بِوُجُودِ حَدِّهِ وَحَقيقَتِهِ، فَإِدْخالُ الشَّكِّ فِي وُجُودِهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّناقُضِ، كَالقائِمِ يَقُولُ: أَنا قائِمٌ إِنْ شاءَ اللهُ، وَالقاعِدِ يَقُولُ: أَنا قاعِدٌ

(١) انظر: العالم والمتعلم للإمام أبي حنيفة: ص ١٧-١٨؛ كتاب التوحيد للماتريدي: ص ٤٩٢؛ تأويلات القرآن للماتريدي: ٤/ ٢٢٧-٢٢٨؛ تبصرة الأدلة لأبي المعين النسفي، ١/ ٣٨

إِنْ شاءَ اللهُ.[1]

﴿ الأَعْمالُ لَيْسَتْ مِنَ الإِيمانِ ﴾

وَالأَعْمالُ لَيْسَتْ مِنَ الإِيمانِ، بَلْ هِيَ شَرائِعُ الإِيمانِ؛ لِأَنَّ الإِيمانَ تَصْديقٌ، وَالأَعْمالُ لَيْسَتْ مِنَ التَّصْديقِ فِي شَيْءٍ،

﴿ الإِيمانُ لا يَزيدُ وَلا يَنْقُصُ ﴾

وَكَذا الإِيمانُ وَهُوَ التَّصْديقُ، ذاتُهُ لا يَزيدُ وَلا يَنْقُصُ، وَالأَعْمالُ تَزيدُ وَتَنْقُصُ.

وَالإِيمانُ وَالإِسْلامُ واحِدٌ؛ فَكُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ، وَكُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنٌ.

﴿ إِيمانُ المُقَلِّدِ صَحِيحٌ ﴾

وَإِيمانُ المُقَلِّدِ صَحِيحٌ، وَهُوَ الَّذي اعْتَقَدَ جَميعَ ما فُرِضَ عَلَيْهِ اعْتِقادُهُ مِنْ حَدَثِ العالَمِ وَقِدَمِ الصَّانِعِ وَوَحْدانِيَّتِهِ وَرِسالاتِهِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ اعْتِقادًا جَزْمًا بِلا شَكٍّ وَارْتِيابٍ مِنْ غَيْرِ دَليلٍ عَقْلِيٍّ، فَهٰذا مُؤْمِنٌ، وَإِيمانُهُ صَحيحٌ نافِعٌ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

---

(١) وَإِنْ قالَها إِرادَةَ التَّبَرُّكِ بِاسْمِ اللهِ تَعالَى، أَوِ الْخَشْيَةَ مِنَ الْخاتِمَةِ، أَوْ بِإِرادَةِ الْإِيمانِ الْكامِلِ ـ لَا التَّصْديقِ وَالْإِقْرارِ الْمُجَرَّدِ ـ جَوَّزَهُ بَعْضُ الْعُلَماءِ.

﴿لا يَخْرُجُ مِنَ الإِيمانِ إِلَّا مِنَ البابِ الَّذي دَخَلَهُ﴾

وَكُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي رَبَضِ[1] الإِيمانِ لا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلاَّ مِنَ البابِ الَّذي دَخَلَهُ، أَيْ ما لَمْ يُبَدِّلِ التَّصْديقَ بِالتَّكْذيبِ لا يَخْرُجُ مِنَ الإِيمانِ.

﴿ارْتِكابُ الذَّنْبِ لا يُخْرِجُ مِنَ الإِيمانِ وَلا يُدْخِلُ فِي الكُفْرِ﴾

وَالمُؤْمِنُ إِذا ارْتَكَبَ ذَنْبًا صَغيرَةً أَوْ كَبيرَةً غَيْرَ مُسْتَحِلٍّ لَها وَلا مُسْتَخِفٍّ بِمَنْ نَهَى عَنْها، بَلْ مَعَ اعْتِقادِ الحُرْمَةِ وَخَوْفِ العُقُوبَةِ وَرَجاءِ العَفْوِ؛ فَهٰذا اسْمُهُ مُؤْمِنٌ، لا يَخْرُجُ مِنَ الإِيمانِ وَلا يَدْخُلُ فِي الكُفْرِ، وَلا يَكُونُ لَهُ مَنْزِلَةٌ بَيْنَ مَنْزِلَتَيْنِ، وَيَكُونُ بِما مَعَهُ مِنَ الإِيمانِ مُؤْمِنًا، وَما أَتى بِهِ مِنَ الطَّاعاتِ مُطيعًا، وَبِما أَتى بِهِ مِنَ المَعاصِي عاصِيًا وَفاسِقًا.

وَلٰكِنْ لا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى فاسِقًا عَلَى الإِطْلاقِ؛ لِأَنَّهُ مُطيعٌ مِنْ وُجُوهٍ كَثيرَةٍ،

﴿صاحِبُ الكَبيرَةِ إِذا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيا مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ﴾

وَإِذا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيا مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ وَقَدْ خُتِمَ لَهُ عَلَى الإِيمانِ لا يَجُوزُ أَنْ يُقالَ: أَنَّ اللهَ تَعالَى يُعاقِبُهُ لا مَحالَةَ، وَلا أَنْ يُقالَ:

---

(١) رَبَضُ: المدينة ما حولها. مختار الصحاح لزين الدين الرازي. «ربض»

يَعْفُو عَنْهُ لا مَحالَةَ، بَلْ هُوَ فِي مَشيئَةِ اللهِ تَعالَى، كَما قالَ: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾(١) إِنْ شاءَ عَفا عَنْهُ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ أَوْ بِبَرَكَةِ ما مَعَهُ مِنَ الإِيمانِ وَكَثيرٍ مِنَ الطّاعاتِ أَوْ بِشَفاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بِاسْتِغْفارِ الرُّسُلِ وَالمَلائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ لِعامَّةِ المُؤْمِنينَ أَوْ بِشَفاعَةِ واحِدٍ مِنَ الأَخْيارِ؛ وَإِنْ شاءَ عَذَّبَهُ بِقَدَرِ ذَنْبِهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى الجَنَّةِ، وَعاقِبَتُهُ الجَنَّةُ لا مَحالَةَ، وَلا يُخَلَّدُ فِي النّارِ مُؤْمِنٌ.

وَلا يَجُوزُ أَنْ يُشْهَدَ لِأَحَدٍ مِنَ المُؤْمِنينَ بِالجَنَّةِ إِلَّا الأَنْبياءُ عَلَيْهِمُ السَّلامُ وَلِمَنْ بَشَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِها، وَلا عَلى أَحَدٍ مِنَ المُؤْمِنينَ بِالنّارِ.

وَلا يَجُوزُ أَنْ يُقالَ: الذَّنْبُ لا يَضُرُّ مَعَ الإِيمانِ، بَلْ يَضُرُّ؛ لِأَنَّهُ يُثْبِتُ بِهِ لِلْحالِ جَوازَ المُؤاخَذَةِ عَلَيْهِ، وَعَسى لا يُعْفى عَنْهُ.

السَّمعِيّاتُ

وَكُلُّ آدَمِيٍّ لَهُ أَجَلٌ واحِدٌ، وَالمَقْتُولُ مَيِّتٌ بِأَجَلِهِ لَيْسَ لَهُ

(١) سورة النساء: ٤٨ و ١١٦

أَجَلٌ آخَرُ، وَأَجَلُ الإِنْسَانِ مُنْتَهَى عُمْرِهِ.

وَكُلُّ أَحَدٍ يَأْكُلُ رِزْقَ نَفْسِهِ، وَلا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْكُلَ رِزْقَ غَيْرِهِ، وَكُلُّ مَنْ أَكَلَ شَيْئًا مِنْ حَلالٍ أَوْ حَرام فَذٰلِكَ رِزْقُهُ.

وَكِتابَةُ الكِرامِ الكَاتِبِينَ أَعْمالَ بَنِي آدَمَ فِي الدُّنْيا حَقٌّ.

وَعَذابُ القَبْرِ لِلْكافِرِينَ وَلِمَنْ كانَ مُسْتَحِقًّا لِذٰلِكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ حَقٌّ. وَالإِنْعامُ عَلى أَهْلِ الطّاعَةِ وَاتِّصالُ اللَّذّاتِ إِلَى أَبْدانِهِمْ فِي القَبْرِ حَقٌّ، يَخْلُقُ اللهُ تَعالَى فِي المَيِّتِ فِي القَبْرِ ضَرْبَ حَياةٍ بِقَدَرِ ما يَتَأَلَّمُ بِهِ أَوْ يَتَلَذَّذُ.

وَسُؤالُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ لِلْمَيِّتِ فِي القَبْرِ حَقٌّ، يَسْأَلانِ المَيِّتَ عَنْ رَبِّهِ وَدِينِهِ وَنَبِيِّهِ.

وَالقِيامَةُ وَالبَعْثُ وَإِحْياءُ المَوْتىٰ وَحَشْرُ الأَجْسادِ وَالثَّوابُ وَالعِقابُ حَقٌّ، يُحْيِى اللهُ المَوْتىٰ، فَيُدْخِلُ الكُفّارَ النّارَ وَيُعَذِّبُهُمْ بِها فِي طَبَقاتِها، وَيُدْخِلُ المُؤْمِنِينَ الجَنَّةَ فَيُكْرِمُهُمْ فيها بِأَنْواعِ الكَراماتِ وَالنِّعَمِ.

وَدَرَجاتُ أَهْلِ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ تَكُونُ عَلَى التَّفاوُتِ.

وَالرُّؤْيَةُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ حَقٌّ، يَرَوْنَ رَبَّهُمْ بِأَعْيُنِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِدْراكٍ وَلا إِحاطَةٍ وَلا مُقابَلَةٍ وَلا كَيْفِيَّةٍ، وَلا عَلى مَكانٍ وَلا فِي مَكانٍ وَلا فِي جِهَةٍ مِنَ الجِهاتِ كَما عَرَفُوهُ فِي الدُّنْيا.

وَقِراءَةُ الكُتُبِ يَوْمَ القِيامَةِ حَقٌّ، يُؤْتَى المُؤْمِنُ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ،

وَالكافِرُ بِشِمالِهِ أَوْ مِنْ وَراءِ ظَهْرِهِ.

وَالحِسابُ حَقٌّ، وَالميزانُ حَقٌّ، وَالصِّراطُ حَقٌّ، وَحَوْضُ الكَوْثَرِ حَقٌّ، وَالشَّفاعَةُ حَقٌّ.

وَالجَنَّةُ وَالنّارُ مَخْلُوقَتانِ لا يَفْنَيانِ وَلا يَبيدانِ، وَأَهْلُهُما لا يَفْنَوْنَ وَلا يَبيدُونَ.

وَالسِّحْرُ حَقٌّ، أَيْ لَهُ حَقيقَةٌ. وَالعَيْنُ حَقٌّ، أَيْ لَها حَقيقَةٌ وَتَضُرُّ.

﴿الأَصْحابُ الكِرامُ﴾

وَمَحَبَّةُ أَصْحابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى العُمُومِ حَقٌّ؛ إِذِ اللهُ تَعالَى اخْتارَهُمْ لِصُحْبَةِ رَسُولِهِ وَنَبِيِّهِ وَنَجِيِّهِ وَصَفِيِّهِ وَخِيرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ لِيَكُونُوا أَعْوانًا وَأَنْصارًا لَهُ، فَأَعانُوهُ وَنَصَرُوهُ حَتَّى وَصَلَ هٰذا الدِّينُ المَرْضِيُّ بِبَرَكَةِ سَعْيِهِمْ وَنُصْرَتِهِمْ إِلى مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها، فَمَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ مَحَبَّةُ اللهِ وَمَحَبَّةُ رَسُولِهِ وَكانَ هٰذا الدِّينُ عَزيزًا عِنْدَهُ؛ لا يَنْجَعُ فِي قَلْبِهِ بُغْضُهُمْ وَلا يَنْطَلِقُ لِسانُهُ فيهِمْ بِالسُّوءِ.

﴿الخِلافَةُ﴾

وَبَعْدَ وَفاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خليفَةَ حَقٍّ، وَبَعْدَهُ كانَ عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خليفَةَ حَقٍّ، وَبَعْدَهُ كانَ عُثْمانُ بْنُ عفّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خليفَةَ حَقٍّ، وَبَعْدَهُ كانَ عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خليفَةَ حَقٍّ، فَهٰؤُلاءِ الخُلَفاءُ الرّاشِدُونَ المَهْدِيُّونَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

وَتَرْتيبُ فَضْلِهِمْ عَلى تَرْتيبِ خِلافَتِهِمْ، كانَ أَفْضَلُ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَبَعْدَهُ كانَ عُمَرُ الفارُوقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَبَعْدَهُ كانَ عُثْمانُ ذُوالنُّورَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَبَعْدَهُ كانَ عَلِيٌّ المُرْتَضي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

﴿ الخاتِمَةُ ﴾

هٰذا ما بَلَغَنا مِنِ اعْتِقادِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ مِنْ أَساتِيذِنا الطَّيِّبِينَ الطّاهِرينَ، رُؤَساءِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ بِسَمَرْقَنْدَ وَبُخارىٰ، فَرَحِمَهُمُ اللهُ وَرَحِمَ مَنْ دَعا لَهُمْ وَلِجامِعِ هٰذا الاعْتِقادِ وَلِوالِدَيْهِ وَلِأَسْلافِهِ، ثَبَّتَنا اللهُ عَلى هٰذا الاعْتِقادِ، وَخَتَمَنا عَلَيْهِ بِفَضْلِهِ وَجُودِ كَرَمِهِ.

﴿ تَمَّتْ ﴾

المُعتَمَدُ مِنَ المُعتَقَدِ

للإمام
علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي
الملقب بـ «ملك العلماء»
صاحب البدائع والصنائع
(المتوفي ٥٨٧ هـ.ق)

ترجمه

محمد ابراهیم تیموری



چاپ اول

محرم الحرام ۱۴۴۸ هجری قمری
مطابق سرطان ۱۴۰۵ هجری شمسی موافق جون ۲۰۲۶ میلادی



متن آمادۀ چاپ کتاب را می‌توانید از نشانی‌های ذیل به دست آورید:

جدیدترین PDF کتاب را می توانید با نشان انترتنی (email) ذیل تماس بگیرید:

miteymori@gmail.com

یا از نشانی زیر از برنامۀ تلگرام اخذ کنید:

https://t.me/RaaheFalaah



و یا با شمارۀ ذیل در تلفون یا واتس اپ و یا تلگرام در تماس شوید:

۰۰۴۴۷۷۷۶۰۰۳۱۳۷

و یا با شمارۀ تلفونی ذیل در کابل تماس بگیرید:

امیر محمد: ۰۷۰۰۲۴۳۵۰۱

حرف اول

بسم الله الرحمن الرحیم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَكَفٰى وَسَلَامٌ عَلٰى عِبَادِهِ الَّذِيْنَ اصْطَفٰى. اَمَّا بَعْدُ!

«المُعْتَمَدُ مِنَ المُعْتَقَدِ» تألیف امام علاءالدین ابوبکر بن مسعود کاسانی حنفی، ملقب به ملك العلماء (متوفی ۵۸۷ ه.ق) رحمه الله، بهترین متن مختصر در زمینهٔ عقیدهٔ حنفی/ماتریدی به شمار می رود؛ زیرا اصول اعتقادی مذهب حنفی/ماتریدی که تقریباً مورد اتفاق همه علمای حنفیه/ماتریدیه است، درآن مسطور است.

همچنین تدریس و مطالعهٔ این کتاب برای مبتدیان مناسب‌تر و سودمندتر است؛ زیرا در آن، عقایدی نقل و بیان گردیده که تقریباً همه مورد اتفاق علمای حنفیه/ماتریدیه می‌باشد، همان‌گونه که در پایان کتاب نیز به آن اشاره شده است.

این ویژگی سبب می‌شود که طُلاب/خواننده از آشفتگی و سر درگمی ناشی از اختلافات فراوان، به‌ویژه در میان متأخرین، در امان بماند.

این کتاب برخلاف «عقیدهٔ طحاویه» مُجمل نیست، و نیز

مانند متون عقیدَوِی امام اعظم رضی‌الله‌عنه نیاز به شرح و بحث گسترده ندارد، و همچنین همچون «عقیدهٔ نسفیه» دارای جنبهٔ کلامی نیست.



خلاصهٔ آنچه بنده در این کتاب انجام داده‌ام عبارت است از: تثبیت متن کتاب، ترجمهٔ آن به زبان فارسی، توضیح معانی برخی الفاظ، تخریج احادیث وارده در کتاب، شرح برخی عبارات، افزودن عناوین به متن اصلی و دیگر مواردی از این قبیل.

از خداوند متعال دعا دارم که این تلاش ناچیز را مصداقِ:

قبول است گرچه هنر نیستت
که جز ما پناهی دیگر نیستت

قرار داده به فضل و کرم خویش قبول فرماید، و کتاب و ترجمهٔ آن را مقبول عام و خاصِ مسلمانان گرداند؛ حقا که ما را هنرے نیست و جز او پناه دیگرے نی.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَبِيِّ الأُمِّيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيتِهِ وَاَصحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَاللهُ هُوَالْمُوَفِّقُ وَالْمُعِيْنُ.

غرض نقشی ست کز ما یاد ماند — که هستی را نمی بینم بقائی
مگر صاحبدلی روزی ز رحمت — کند بر حال این مسکین دعائی

محمد ابراهیم تیموری

محرم الحرام ۱۴۴۸ هـ.ق مطابق سرطان ۱۴۰۵ هـ.ش موافق جون ۲۰۲۶ م


فهرست

المُعتَمَدُ مِنَ المُعتَقَدِ

ترجمهٔ

المُعْتَمَدُ مِنَ المُعْتَقَدِ

تصنیف صاحب البدائع والصنائع

امام علاء الدین أبوبکر بن مسعود کاسانی حنفی ملقب به

«ملك العلماء» (متوفی ۵۸۷ هـ.ق)

﴿به نام خداوند بخشایندهٔ مهربان﴾

{مولای ما، شیخِ امامِ بزرگوار، دانشمندِ کامل، پیشوای هدایت، صدر اسلام و مُسلمین، رئیس اهل‌سنّت وجماعت؛ علاءُالدین، ابوبکر بن مسعود بن احمد کاسانی ـ رحمت خدا بر او باد و خدا از او و پدر و مادرش خشنود باشد ـ فرمود: }

﴿مقدمهٔ مؤلف﴾

حمد و سپاس خداوند را، پادشاهِی که او را می‌ستایند، مالکِی

که او را می‌پرستند، ذاتی که مُنزَّه است از جهت‌ها و حدّها، پاك است از آنکه او را پدر و فرزندی باشد؛ برتر است از آنکه او را شریك و وزیری باشد، و والاتر است از آنکه او را همانند و نظیری باشد. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، «هیچ چیز همانند او نیست، و او شنوای بیناست.»[1]

و درود بر سرور پیغامبران و سر تاجِ پرهیزگاران، و بر خاندان و یاران پاک و برگزیدۀ او.

اما بعد:

نزد خداوند متعال هیچ کوششی پسندیده‌تر از راهنمائی بندگان به راهِ راستی و آشکار ساختنِ اعتقادِ پسندیده برای آنان نیست؛ و آن، اعتقادات سنّت و جماعت است. زیرا به وسیلۀ آن، خیر و سعادتِ دو جهان به دست می‌آید. پس هر کس به آن چنگ زند، راه هدایت را در پیش گرفته است؛ و هر که از آن روی گرداند، گمراه و سرگردان شده است.

ازاین‌رو اعتقادات سنت و جماعت را که از تیرگی بدعت و آمیختگی گمراهی پاک است، گِرد آوردم و آن را مختصر ساختم تا حفظش آسان و نفعش فراگیر باشد، به امید آنکه برایم در دنیا یادگاره‌ای و در آخرت ذخیره‌ای باشد. و آن را المُعْتَمَدُ مِنَ المُعْتَقَدِ نام گذاشتم. پس شروع می کنم و توفیق از جانب الله است:

---

(۱) سورة الشوریٰ: ۴۲

إِلٰهِیّات

﴿هرچه جز خداست، آفریدهٔ خداست﴾

بدانید ـ رحمت خدا بر شما باد ـ که هرچه جز خداست، مخلوق/آفریدهٔ خداست.

نور و تاریکی، آسمان‌ها و آنچه در آنهاست؛ از آفتاب و ماه و ستارگان و زمین‌ها، و آنچه بر زمین‌هاست؛ از کوه‌ها و دریاها و درختان و گونه‌های گیاهان و انواع حیواناتِ زیان‌رسان و سودمند. هیچ‌یک از اینها وجود نداشتند، سپس با آفرینش خداوند به وجود آمدند؛ و هیچ‌چیز از آنها، پیش از به وجود آمدنش با آفرینش خدا، اصل و ماده‌ای دارا نبود؛ بلکه خداوند همهٔ آنها را بدون اصلی و ماده‌ای به وجود آورد.

به همین‌گونه بهشت و دوزخ و عرش و کرسی و لوح و قلم و فرشتگان و جِنّیان و شیاطین؛ هیچ‌یک از آنها وجود نداشتند، سپس به آفرینش خداوند به وجود آمدند.

و نیز اوصاف این اشیاء، مانند حرکت و سکون، گردآمدن و جداشدن، رنگ‌ها و مزه‌ها و بوها، دانائی و نادانی، توانائی و ناتوانی، شنوائی و ناشنوائی، بینائی و نابینائی، گویائی و گُنگی،

تندرستی و بیماری، زندگی و مرگ؛ همهٔ آنها آفریدهٔ خدا هستند.

﴿افعال بندگان﴾

افعال بندگان نیز چنین‌اند، و آنها کسب بندگان‌اند؛ هرچند افعال شان حقیقتاً از طریق اختیار است، نه اجبار، تا امر و نهی و ستایش و نکوهش و وعده و وعید به آنها تعلُّق گیرد. پس آنها آفریدهٔ خداوند هستند؛ چنان‌که خداوند عَزَّوَجَلَّ فرمود: ﴿اللهُ خالِقُ کُلِّ شَيْءٍ﴾، «خداوند آفرینندهٔ هر چیز است.»[1]

و به‌طور کلّی، هرچه وجود نداشت و سپس به وجود آمد، آفریدهٔ خداوند است. جز خدا هیچ‌کسی هیچ چیزی را نیافریده است؛ چنان‌که خداوند فرمود: ﴿هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾، «آیا آفریننده‌ای جز خدا هست؟».[2]

و خداوند متعال در آفرینش هر چیز از اینها حکمتی دارد، خواه بندگان آن را بدانند و خواه ندانند. ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ از آنچه انجام می‌دهد بازخواست نمی‌شود؛[3] هرچه بخواهد انجام می‌دهد[4] و هرچه اراده کند حکم می‌کند.[5]

---

(۱) سورهٔ رعد: ۱۶وسورهٔ زُمَر: ۶۲

(۲) سورهٔ فاطر: ۳

(۳) ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾. سورهٔ انبیاء: ۲۳

(۴) ﴿إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾. سورة الحج: ۱۸

(۵) ﴿إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾. سورهٔ مائده: ۱

﴿طاعت‌ها و گناهان﴾

طاعت‌ها و گناهان به قضا و قدر و اراده و مشیئت خدا هستند؛ اما طاعت‌ها، افزون بر آنکه به قضا و قدر و اراده و مشیئت خدا هستند، به رضا و محبت و فرمان او نیز هستند. و گناهان، هرچند به قضا و قدر و اراده و مشیئت خدا هستند، ولی به رضا و محبت و فرمان او نیستند.

و هرچه خداوند اراده کند که به وجود بیاید، حتماً به وجود می‌آید، خواه طاعت باشد یا گناه؛ و هرچه اراده کند که به وجود نیاید، به وجود نخواهد آمد، خواه گناه باشد یا طاعت.

این، معنای سخن ماست که: «هرچه خدا بخواهد می‌شود؛ و هرچه نخواهد نمی‌شود».[1]

---

(۱) این بخشی از حدیث است. حدیث کامل چنین است. أَنَّ ابْنَةَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهَا فَيَقُولُ: قُولِي حِينَ تُصْبِحِينَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمْسِي حُفِظَ حَتَّى يُصْبِحَ.

ترجمه: از دخترِ پیامبر خدا ﷺ روایت است که پیغامبر خدا ﷺ به او می آموختند و می‌فرمودند: هنگامی که صبح می کنی بگو: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا. (یعنی: پاک و منزه است خداوند، حمد و ستایش او راست، هیچ نیرو و توانی جز به ارادهٔ خدا نیست، هرچه خدا بخواهد همان می‌شود و هرچه نخواهد رخ نمی‌دهد، می‌دانم که خداوند بر هر چیزی تواناست و علم او همه چیز را دربر گرفته است). و آنحضرت ﷺ فرمودند: هر کس این ذکرها را هنگام صبح بگوید، تا شب در امان خواهد بود، و هر کس آن را هنگام شب بگوید، تا صبح در امان خواهد بود. (سنن ابی‌داود: حدیث ۵۰۷۵؛ و نیز سنن کبریٰ نسائی: حدیث ۷۹۱۵)

و هرچه خدا دانا بود که به وجود خواهد آمد اراده کرد که وجود داشته باشد، خواه طاعت یا گناه؛ هرچند از گناه نهی کرده است. و هرچه دانا بود که به وجود نخواهد آمد اراده کرد که وجود نداشته باشد، خواه گناه یا طاعت؛ هرچند به طاعت فرمان داده است. پس ارادهٔ او تعالی موافق علم اوست، نه مطابق فرمان و نهی او.

و هر که را خدا هدایت کند ـ یعنی در او فعلِ هدایت‌یافتن را بیافریند ـ هدایت می‌یابد؛ و هر که را هدایت نکند، او هدایت نمی‌یابد. و این همه به مشیئت خداست؛ چنان‌که فرمود: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾، «هر که را بخواهد گمراه می‌سازد و هر که را بخواهد هدایت می‌کند.»[1]

﴿رعایت مصلحت بنده بر خدا واجب نیست﴾

و خداوند متعال به بنده‌اش هرچه را بخواهد می‌دهد، خواه در آن صلاحِ بنده باشد و خواه نباشد. پس رعایت مصلحت بنده بر خدا واجب نیست؛ بلکه اگر در آن صلاح بنده باشد، احسان و فضلی از جانب خداوند است، و اگر نباشد، از عدل اوست. پس فضل و عدل هر دو از آنِ خداست.

و آنچه در قدرت خداست، نهایتی ندارد؛ زیرا لطفی در قدرت او است که اگر آن را شامل همهٔ کافران می‌نمود، همگی ایمان

(۱) سورهٔ نحل: ۹۳

می‌آوردند؛ اما چون چنین نکرد، ایمان نیاوردند.

ایمان و طاعات با توفیق خداوند متعال است، و کفر و گناهان با خِذلان/واگذاشتنِ خداوند متعال؛ و خِذلان، ترك مدد در هنگام نیاز است.

﴿استطاعت بنده﴾

استطاعت بنده که همان قدرت او بر انجام فعل خویش است، هم‌زمان با فعل پدید می‌آید و پیش از آن نیست. اما استطاعت تکلیف که همان فراهم‌بودن اسباب و سلامت اعضاء و جوارح است، پیش از فعل وجود دارد.

﴿صفات خداوند﴾

خداوند متعال قدیم است و وجود او آغازی ندارد؛ باقی است و بقایش پایانی ندارد؛ زنده است، نه با روح؛ داناست، نه با دل و اندیشه؛ تواناست، نه با ابزار؛ شنواست، نه با گوش؛ بیناست، نه با کاسۀ چشم؛ گویاست، نه با زبان.

از ازل زنده است، از ازل داناست، از ازل تواناست، از ازل شنوا است، از ازل بیناست، از ازل صاحب اراده است، از ازل گویا است، و از ازل آفریننده است.

حیات و علم و قدرت و شنوائی و بینائی و اراده و گویائی و

آفرینش ـ که همان تکوین است ـ صفات او هستند؛ و صفات او قائم به ذات اویند.

و خدا با صفات خویش قدیم است؛ هیچ‌یك از صفاتش حادث نیست،[1] و صفات او نه خود اویند و نه غیر او.

و تکوین غیر از مُکَوَّن (آفریده‌شده) است؛ زیرا تکوین ازلی است، چون صفت خداست؛ اما آنچه آفریده شده، حادث است.

﴿کلام الله تعالی﴾

کلام خدا از جنس حروف و صداها نیست؛ بلکه یک صفت ازلی اوست که با سکوت و ناگوئی منافی است. حروف و صداها عبارت‌ها و نشانه‌هائی از کلام اویند، و حادث‌اند.

و قرآن کلام خدا غیر مخلوق است.

و گفتهٔ مشهور که قرآن با زبان‌های ما خوانده می‌شود و در مُصْحَف های ما نوشته شده است بی‌آنکه در آنها حلول کرده باشد. معنای این سخن آن است که خواندنِ ما که بر قرآن دلالت می‌کند، با زبان‌های ماست، و نوشتنی که برآن دلالت می‌کند، در مُصْحَف های ماست؛ همان‌گونه که گفته می‌شود: خداوند متعال بر زبان های ما یاد می‌شود؛ یعنی ذکری که بر او دلالت می‌کند، با زبان

(۱) قدیم یعنی ازلی، آنکه آغازی و ابتدائی ندارد. وحادث یعنی نو پیدا شده، مخلوق، نو به وجود آمده.

های ماست.

﴿خداوند جسم نیست و از اوصاف جسم پاک است﴾

خداوند متعال جسم و جوهر و عَرَض نیست؛ نه بر مکانی است و نه در مکانی، نه در جهتی از جهت‌های شش‌گانه است و نه در زمانی؛ بلکه خداوند بود، در حالی که نه مکانی وجود داشت و نه زمانی؛ و اکنون نیز او ﷻ همچنان است که بود. هیچ مکانی او را دربر نمی‌گیرد و هیچ زمانی او را فرسوده نمی‌سازد.

وبالا بردن دست‌ها به سوی آسمان هنگام دعا، از روی بندگی و تعبُّد است، نه از آن جهت که خدا در آسمان است؛ همان‌گونه که روکردن به کعبه در نماز بدان معنیٰ نیست که خدا در کعبه است، بلکه کعبه قبلهٔ نماز و آسمان قبلهٔ دعاست.

﴿خداوند برتر از تصوُّر ماست﴾

خداوند متعال صورتی ندارد، و هرچه را در وهم خود تصوُّر کنی، خدا آفرینندهٔ آن است.

﴿ذات او به ذات آفریدگان و صفات او به صفات آفریدگان/مخلوقات شباهت ندارد﴾

خداوند به هیچ‌یک از مخلوقات از هیچ جهت، شباهت ندارد؛

و هیچ‌یک از آفریدگان نیز از هیچ جهت همانند او نیستند. ذات او به ذات آفریدگان و صفات او به صفات آفریدگان/مخلوقات شباهت ندارد؛ چنان‌که خداوند متعال فرمود: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، «هیچ چیز همانند او نیست.»[1]

خداوند متعال یگانه، یکتا و فرد است؛ شریکی ندارد، ضدّی ندارد، پروردگاری جز او نیست، و هیچ خدائی غیر از او وجود ندارد.

هر آفریده‌ای با آفرینش خویش گواه است که آفریننده‌اش یگانه است؛ چنان‌که فرمود: ﴿وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ﴾، «و معبود شما معبودی یگانه است؛ جز او معبودی نیست، بخشایندهٔ مهربان است».[2]

نُبوّات

حضرت محمد صلی‌الله‌علیه‌وسلم بن عبدالله بن عبدالمُطَّلِب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَی بن کِلاب؛ فرستادهٔ خدا، سرور فرستادگان، پیشوای پرهیزگاران و خاتم پیغامبران است.

پیش از ایشان نیز پیغامبرانی بوده‌اند؛ نخستین آنان حضرت آدم

---

(۱) سورهٔ شوریٰ: ۱۱

(۲) سورهٔ بقره: ۱۶۳

علیه‌السَّلام و آخرین شان پیغمبر ما حضرت محمد ـ درودهای خدا بر همگی آنان باد ـ است. همهٔ آنان در آنچه از سوی خدا رسانیدند راست بودند، و همهٔ کتاب‌ها و صحیفه‌هائی که بر آنان نازل شد، حق و راست بود.

حضرت محمد رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وسلم خاتم پیغامبران است و پس از او پیغمبری نیست.

هنگامی که حضرت عیسیٰ علیه‌السَّلام در آخر زمان از آسمان فرود آید، با شریعت آنحضرت ﷺ فرود می‌آید و مردم را به شریعت آنحضرت ﷺ فرا می‌خواند و همچون یکی از دعوت‌گران به شریعت ایشان ﷺ خواهد بود.

﴿اسراء و معراج﴾

معراج حق است. حضرت پیغامبر خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم با جسم خویش در یک شب از مکهٔ مکرمه به بیت‌المقدس برده شد، سپس به آسمان، تا هرجا که خدا خواست، عروج داده شد؛ و این حق است.

﴿کرامات اولیاء﴾

کرامت اولیاء حق است؛ و ممکن است که خدا آن را بر دست هر یک از بندگان صالح خود که بخواهد ظاهر سازد.

مؤمن، هرچند به درجات بالا رسد و منزلتش والا شود و در شمار اولیاء قرار گیرد، عبادت‌های فرضی که در قرآن آمده، مانند نماز و زکات و روزه و غیره، از او ساقط نمی‌شوند؛ و هر کس گمان کند که چون فردی ولی شد و به حقیقت رسید، شریعت از او ساقط می‌شود، او کافر و مُلحِد است. عبادت از پیغامبران علیهِمُ السَّلام ساقط نشد، پس چگونه از اولیاء ساقط می‌شود؟ در حالی که یک پیغامبر از تمامی اولیاء برتر است.

همچنین عبادت یا به سبب حق بندگی/تکلیف عبودیت واجب می‌باشد یا به سبب حق سپاس/شکر نعمت؛ و ولی به سبب ولایت از حد بندگی خارج نشده‌است و از مشمول بودن در نعمت‌های الهی نیز بیرون نرفته است.

و در حدیث صحیح ثابت است که پیغامبر ما صلی الله علیه وسلم آن‌قدر نماز می‌خواندند که پاهای ایشام ورم می‌کرد. به آنحضرت ﷺ گفتند: مگر خدا لغزش‌های گذشته و آیندهٔ شما را نیامرزیده است؟ آنحضرت ﷺ فرمودند: «آیا بنده‌ای سپاس‌گزار نباشم؟»[1]

---

(۱) عَنْ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ أَوْ سَاقَاهُ، فَيُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا.

ترجمه: زیاد رحمه الله می‌گوید: از حضرت مغیره بن شعبه رضي الله عنه شنیدم که می‌گفت: پیامبر خدا ﷺ آن‌چنان به نماز می‌ایستادند که پاهای مبارک ایشان یا ساق‌هایش ورم می‌کرد. چون به ایشان گفته می‌شد (چرا چنین خود را به زحمت می‌اندازید؟)، ایشان ﷺ می‌فرمودند: آیا بنده‌ای شکرگزار نباشم؟ (صحیح البخاري: حدیث ۱۱۳۰ و ۴۸۳۶ و ۶۴۷۱ | صحیح مُسلم: حدیث ۲۸۱۹)

ایمان

ایمان بنده، همانا تصدیق او با دل است. و به‌اختصار، عبارت است از: تصدیق خداوند در تمامی آنچه بر پیغامبرانش علیهمُ السَّلام نازل کرده است، یا تصدیق پیغامبران او در همهٔ آنچه از جانب خداوند متعال رسانیده‌اند.

ایمان به خدا و فرشتگان او و کتاب‌های او و پیغامبران او و روز آخرت، همه در زیر این عبارت داخل‌اند؛ زیرا خدا همهٔ اینها را بر پیغامبران خویش نازل کرده است و پیغامبرانش همهٔ آنها را از جانب خدا رسانیده‌اند.

در این هیچ اختلافی نیست که تصدیق قلبی رکن ایمان است؛ و بنده بدون آن مؤمن نمی‌شود، هرچند با زبانش اقرار کند.

اما مشایخ دربارهٔ اقرار زبانی اختلاف کرده‌اند که آیا آن نیز رکن است یا نه. اگر شخص گُنگ/لال نباشد بیشتر مشایخ آن را نیز رکن دانسته‌اند. لیکن گروهی آن را رکن ندانسته و گفته‌اند: رکن، همان تصدیق قلبی است؛ و بنده با مُجرَّد تصدیق، میان خود و پروردگارش مؤمن می‌شود. اقرار زبانی فقط نشانه‌ای بر آن است تا ایمان او شناخته شود و احکام ایمان درباره‌اش جاری گردد.

این نظر از امام ابوحنیفه رحمه‌الله منقول است و اختیار امامُ الهُدیٰ شیخ ابومنصور ماتریدی سمرقندی رحمه‌الله نیز هست، و گروهی از مُتکلِّمین نیز همین رأی را دارند.[1]

گفتن اینکه انشاء الله مومن هستم جایز نیست

سپس هرگاه ایمان با حد و حقیقتش در بنده پدید آید، او در همان حال به‌طور قطعی و بی‌هیچ شکّی مؤمن است؛ و جایز نیست بگوید: «من اگر خدا بخواهد مؤمنم»؛ زیرا هر چیز پس از تحقُّق حد و حقیقتش وجود یافته است و ادخال شك در وجود آن، گونه‌ای تناقض می‌باشد؛ مانند آنکه شخص ایستاده‌ای بگوید: «اگر خدا بخواهد، من ایستاده‌ام»، و یا فرد نشسته‌ای بگوید: «اگر خدا بخواهد، من نشسته‌ام».[2]

اعمال جزو ایمان نیستند

اعمال جزو ایمان نیستند، بلکه آئین‌ها/شرایع ایمان‌اند؛ زیرا ایمان تصدیق است و اعمال جزئی از تصدیق نیستند.

---

(۱) العالم والمتعلم للإمام أبي حنيفة، ص ۱۷-۱۸؛ كتاب التوحيد للماتريدي، ص ۴۹۲؛ تأويلات القرآن للماتريدي، ۲۲۷/۴-۲۲۸؛ تبصرة الأدلة لأبي المعين النسفي، ۳۸/۱

(۲) و اگر کسی این عبارت را به قصد تبرک جستن به نام خداوند متعال، یا از بیمِ عاقبت بد و سوءِ خاتمه، یا با ارادهٔ دستیابی به ایمان کامل ـ نه صرفِ تصدیق و اقرار زبانی ـ بر زبان آورد، برخی از علماء آن را جایز دانسته‌اند.

﴿ایمان کم و زیاد نمی‌شود﴾

و ذات ایمان، که همان تصدیق است، نه افزوده می‌شود و نه کاسته؛ اما اعمال افزایش و کاهش می‌پذیرند.

ایمان و اسلام یکی هستند؛ پس هر مؤمنی مسلمان است و هر مسلمانی مؤمن است.

﴿ایمان مُقلِّد صحیح است﴾

ایمان مُقلِّد صحیح است؛ و مُقَلِّد[۱] کسی است که همهٔ آنچه را اعتقادش بر او واجب است، مانند حادث‌بودن جهان، قدیم‌بودن آفریدگار، یگانگی او، رسالت‌های او و غیره را؛ به‌صورت یقینی و بدون شک و تردید، بدون دلیل عقلی، باور داشته باشد. پس این فرد مؤمن است و ایمان او در دنیا و آخرت صحیح و نافع است.

﴿آنچه انسان را مومن می‌سازد تکذیب آن او را از دایرهٔ ایمان خارج می‌کند﴾

هر کس وارد حِصار ایمان شود، جز از همان دری که از آن وارد شده، از دایرهٔ ایمان بیرون نمی‌رود؛ یعنی تا زمانی که تصدیق را به تکذیب تبدیل نکند، از ایمان خارج نمی‌شود.

(۱) یعنی مُقلِّد در مورد عقائد

﴿ارتکاب گناه انسان را از ایمان خارج نمی سازد﴾

اگر مؤمن گناهی کوچك یا بزرگ مرتکب شود درحالی که آن را حلال نداند وکسی را که از آن نهی کرده است[1] سبک نشمارد، بلکه حرمت آن را باور داشته باشد و از مجازاتش بترسد و امید بخشش داشته باشد، او مؤمن نامیده می‌شود؛ از ایمان خارج نمی‌شود و داخل کفر نمی‌گردد، و در جایگاهی میان دو جایگاه (ایمان و کفر) قرار نمی‌گیرد.

او به سبب ایمانی که دارد مؤمن است، به سبب طاعت‌هائی که انجام داده مطیع است، و به سبب گناهانی که مرتکب شده گناه‌کار و فاسق است. لیکن جایز نیست که به‌طور مطلق فاسق نامیده شود؛ زیرا از جهات بسیار فرمان‌بردار/مطیع است.

﴿مرتکب کبیره اگر بدون توبه از دنیا رفت﴾

و اگر بدون توبه از دنیا برود و خاتمهٔ او بر ایمان باشد، جایز نیست گفته شود که خداوند متعال حتماً او را عذاب می‌دهد؛ و نیز جایز نیست گفته شود که حتماً او را می‌بخشد، بلکه او در مشیئت خداوند متعال است؛

چنان‌که فرمود: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾ «خداوند شرک‌آوری به خویش را نمی‌آمرزد و جز آن

---

(۱) یعنی خدا و رسولش را

را برای هر که بخواهد می‌آمرزد.»[1]

اگر خدا بخواهد، به فضل و کرم خویش یا به برکت ایمانی که با اوست و بسا طاعت‌های فراوانش، یا به شفاعت حضرت محمد صلی‌الله‌علیه‌وسلم، یا با استغفار پیغامبران و فرشتگان علیهمُ السَّلام برای عموم مؤمنان، یا به شفاعت یکی از صالحین او را می‌بخشد. و اگر بخواهد، به اندازهٔ گناهش عذابش می‌کند، سپس او را وارد بهشت می‌گرداند. و عاقبت او، بی‌تردید، بهشت است و هیچ مؤمنی در دوزخ برای همیش نمی‌ماند.



و جایز نیست که برای هیچ‌یك از مؤمنان به بهشت گواهی داده شود، مگر برای پیغامبران علیهمُ السَّلام، و کسانی که پیغامبر خدا صلی‌الله‌علیه‌وسلم آنان را به بهشت مژده داده است.[2]

و نیز جایز نیست که برای هیچ‌یک از مؤمنان به دوزخ گواهی داده شود.



و جایز نیست گفته شود که گناه با وجود ایمان زیانی ندارد؛ بلکه زیان دارد، زیرا بی‌درنگ امکان بازخواست بر آن را ثابت می سازد، و شاید مورد عفو قرار نگیرد.

---

(۱) سورهٔ نساء: ۴۸ و ۱۱۶

(۲) مانند عشرهٔ مبشره و...

سمعیّات

هر انسان یك اجل دارد، و کُشته با اجل خود مرده است و اجل دیگری ندارد؛ و اجل انسان، پایان عمر اوست.

هر کس روزیِ خویش را می‌خورد، و هیچ‌کس توان آن را ندارد که روزی دیگری را بخورد.

هر که چیزی از حلال یا حرام بخورد، همان روزی اوست.

نوشتنِ اعمال فرزندان آدم در دنیا به‌وسیلهٔ فرشتگان نویسندهٔ بزرگوار (کراماً کاتِبین) حق است.

عذاب قبر برای کافران و برای مؤمنانی که سزاوار آن باشند، حق است. نعمت‌دادن به اهل طاعت و رسیدن لذت‌ها به بدن‌های آنان در قبر حق است. خداوند متعال در مرده در قبر گونه‌ای زندگی می‌آفریند به اندازه‌ای که با آن درد می‌کشد یا لذت می‌برد.

پرسش مُنکر و نکِیر از مرده در قبر نیز حق است؛ آن دو از مرده دربارهٔ پروردگارش و دینش و پیغامبرش می‌پرسند.

قیامت و برانگیخته‌شدن و زنده‌کردن مردگان و حشر بدن‌ها و ثواب و عذاب، حق است. خداوند مردگان را زنده می‌کند؛ کافران را به دوزخ داخل می‌کند و در طبقات آن عذاب شان می‌دهد؛ و

مؤمنان را وارد بهشت می‌کند و در آن با انواع کرامت‌ها و نعمت‌ها گرامی‌شان می‌دارد.

درجات اهل بهشت در بهشت متفاوت است.

دیدار خداوند برای اهل بهشت حق است؛ آنان پروردگارشان را با چشم‌های خویش، بدون ادراک و احاطه و رویاروئی و بلا کیفیت، و نه بر مکانی، نه در مکانی، و نه در جهتی از جهت‌ها می‌بینند؛ به همان‌گونه که او تعالی را در دنیا می‌شناختند.

خواندن نامه‌های اعمال در روز قیامت حق است؛ به مؤمن نامه اش را به دست راستش می‌دهند و کافر آن را به دست چپ یا از پشت سرش دریافت می‌کند.

حساب حق است، میزان حق است، صراط حق است، حوض کوثر حق است و شفاعت حق است.

بهشت و دوزخ آفریده شده‌اند و نه فانی می‌شوند و نه نابود می گردند؛ و ساکنان آن دو نیز نه فانی می‌شوند و نه نابود می‌گردند.

سحر حق است؛ یعنی حقیقتی داراست. نظر/چشم‌زخم نیز حق است؛ یعنی حقیقتی داراست و زیان می‌رساند.

﴿صحابهٔ کرام رضی‌الله‌عنهم﴾

محبت با یاران رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وسلم به‌طور عمومی حق است؛ زیرا خداوند متعال آنان را برای همراهی با فرستاده،

پیغامبر، برگزیده، خالص‌ترین بنده و برترین آفریدهٔ خویش برگزید تا یاوران و مددکاران او ﷺ باشند. و آنان آنحضرت ﷺ را یاری کردند و به نصرتش برخاستند، تا این دینِ پسندیده به برکت تلاش و یاری آنان به مشرق‌ها و مغرب‌های زمین رسید.

پس هر که محبت خدا و محبت پیغامبر او در دلش باشد و این دین نزد او عزیز باشد، دشمنی با آنان در دلش کارگر نمی‌افتد و زبانش به بدگوئی از آنان باز نمی‌شود.

خلافت

پس از فوت رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وسلم، حضرت ابوبکر صدّیق ـ خدا از او خشنود باد ـ خلیفهٔ برحق شد. پس از او حضرت عمر بن خطاب ـ خدا از او خشنود باد ـ خلیفهٔ برحق بود. پس از او حضرت عثمان بن عَفّان ـ خدا از او خشنود باد ـ خلیفهٔ برحق بود. پس از او حضرت علی بن ابی‌طالب ـ خدا از او خشنود باد ـ خلیفهٔ برحق بود. اینان خُلفای راشد و هدایت‌یافته اند؛ خداوند از آنان خشنود باد.

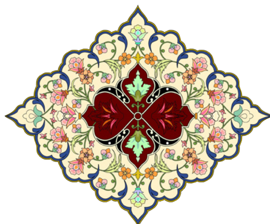
ترتیب فضیلت آنان نیز مطابق ترتیب خلافت آنان است: برترین فرد این اُمت پس از پیغامبرش صلی‌الله‌علیه‌وسلم حضرت ابوبکر صدّیق رضی‌الله‌عنه بود؛ پس از او حضرت عمر فاروق رضی‌الله‌عنه بود؛ پس از او حضرت عثمانِ ذوالنُّورَین رضی‌الله‌عنه

بود؛ و پس از او حضرت علی مرتضی رضی‌الله‌عنه بود.

﴿خاتمه﴾

اینها آن چیزی است که از اعتقادات سنّت و جماعت از استادان نیک و پاک ما، رؤسای اهل‌سنّت و جماعت در سمرقند و بخارا، به ما رسیده است. خدا آنان را غریق رحمت خود کند و هر کس را که برای آنان و برای جامِع این اعتقادنامه و پدر و مادرش و نیاکانش دعا کند، رحمت فرماید. خداوند ما را بر این اعتقادات استوار بدارد و به فضل و جُودِ کَرَمش، خاتمهٔ ما را بر آن قرار دهد.

{پایان}



دربارهٔ مترجم کتاب



اسم:	محمد ابراهیم ولد محمد اعظم ولد محمد شفیع تیموری
تاریخ ولادت:	۱۴ سنبلهٔ۱۳۴۸ شمسی مطابق۱۳۸۹ هـ.
محل ولادت:	جوی شیر، کابل، افغانستان
تحصیلات ابتدائی:	مکتب قاری عبد الله، کابل، افغانستان
ادامهٔ تحصیلات:	کالج دولتی کرْنال، کرنال، هَرْیانا، هند (حیات شناسی)
	دانشگاه جامعهٔ ملیهٔ اسلامیه، دهلی نو، هند (زبان عربی)
علوم دینی:	دار العلوم دیوبند، هند
	مدرسهٔ رحیمیه، دهلی، (تادورهٔ مشکاة
	مدرسهٔ امینیه، دهلی، (دورهٔ حدیث)
	مدرسهٔ امینیه، دهلی، (دورهٔ افتاء)

تراجم وتالیفات

- عقائد ما
- مختصر عقائد
- عقائد اسلام
- عقائد اهل سنت و جماعت
- الفقهُ الأکبرُ للإمام الأعظم أَبي حنيفة ﵁ (متن)
- الفقهُ الأکبرُ (متن ـ ترجمه ـ شرح)
- شرح فقه اکبر (از مولانا بحر العلوم لکهنوی)
- الوَصِيَّةُ في التَّوْحِيْدِ للإمام الأعظم أَبي حنيفة ﵁ (متن)
- الوَصِيَّةُ في التَّوْحِيْدِ (متن ـ ترجمه ـ شرح)
- (متن کامل) العقيدة الطحاوية (أی عقيدة الإمام الأعظم أَبي حنيفة ﵁) تهیه شده از روی تقریباً ۳۵ نسخهٔ قلمی و ۱۵ نسخهٔ چاپی
- عقیدهٔ طحاوی (ترجمه و شرح مختصر ـ فارسی)
- ترجمهٔ عقیدهٔ طحاوی به انگلیسی The Creed of Imam Tahawi
- عقیدهٔ طحاوی (به سه زبان: عربی ـ فارسی ـ انگلیسی)
- ثمرة العقائد

- اعتقاد نامهٔ جامی
- ایمان کامل (از علامه فرهاری صاحب نبراس)
- المعتمد مِن المعتقد (از امام کاسانی صاحب بدائع و صنائع)
- اسلام چیست
- چگونه حج کنید
- زیورهای بهشتی (حصهٔ اول، دوم، سوم، چهارم و پنجم)
- گوهرهای بهشتی
- زیورهای بهشتی (کامل در دو جلد)
- زیورهای بهشتی (دورهٔ کامل یك جلدی)
- نماز اهل السنت و الجماعت
- ترجمهٔ نماز اهل السنت و الجماعت به انگلیسی

Salah of Ahlu-Sunnah wal-Jama'ah
- بیائید نماز بخوانیم چنانکه رسول الله ﷺ نماز می خواندند
- اصول التجوید
- خیر الأُصول فی حدیث الرسول
- رسالهٔ اصول حدیث (منظوم)
- قوائدی در علوم حدیث
- بنیادهای دین و ضرورت تقلید
- دعوت دین و حفاظت مسلک

❁ فرق بین حدیث و سنت

❁ سَلَفی اصلی و سَلَفی امروزی

❁ مثنوی تحفهٔ روشنفکر (سیکولر)

❁ **چهل حدیث:** چرا در داخل نماز رفع یَدَیْن نمی‌کنیم

❁ **چهل حدیث:** رفع یَدَیْن در داخل نماز منسوخ است

❁ رفعُ الیَدَیْن جز در آغاز نماز در هیچ جای دیگر نمازهای پنجگانه مسنون نه بلکه متروک است

❁ چرا در داخل نماز رفع یَدَیْن نمی‌کنیم (مجموعهٔ ۳۴۰ حدیث)

❁ پیامبر اعظم ﷺ، صدیق اعظم رضی الله عنه و فاروق اعظم رضی الله عنه رفع یَدَیْن نمی‌کردند

❁ **چهل حدیث:** امیرالمؤمنین حضرت عمر بن الخطاب رضی الله عنه رفع یَدَیْن نمی‌کرد

❁ **چهل حدیث:** امیرالمؤمنین حضرت علی مرتضیٰ رضی الله عنه رفع یَدَیْن نمی‌کرد

❁ **چهل حدیث:** حضرت عبد الله بن عمر رضی الله عنه و مسئلهٔ رفع یَدَیْن

❁ صحبتی با یک برادر سَلَفی بر مسئلهٔ رفع یَدَین

❁ صحبت یک شیخ سَلَفی با یک عالم حنفی دربارهٔ رفع یَدَین

❁ **مسئلهٔ رفع یَدَیْن:** و یاران امیر المؤمنین حضرت علی مرتضی رضی الله عنه و یاران حضرت عبد الله بن مسعود رضی الله عنه

❁ **چهل حدیث:** دربارهٔ ایمان و اخلاق و اعمال ...

❁ **چهل حدیث:** اربعین جامی رحمه‌الله (ترجمه و تخریج احادیث)

❁ **چهل حدیث:** شهروندی

❁ مذهب حنفی مبتنی بر احتیاط است

❁ **چهل حدیث:** دلائل نُه مسائل نماز

نماز تراویح: بین اهل سنت و جماعت و اهل بدعت

❁ اجماع صحابه و تابعین و مجتهدین اسلام برآنکه حد اقل نماز تراویح بیست رکعت است

❁ چرا بیست رکعت تراویح؟

❁ ۴۴ دلائل ۲۰ رکعت تراویح

❁ برادران سَلَفی! بیائید تراویح خود را ثابت کنید

❁ **تراویح:** استدلال‌های غلط برادران فرقهٔ سَلَفی

❁ **تراویح:** ده چیلنج خدمت برادران فرقهٔ سَلَفی

❁ تصانیف و تألیفات امام اعظم ابوحنیفه رضی‌الله‌عنه

❁ تأليفات الإمام الأعظم أبي حنيفة رضی‌الله‌عنه (عربی، ناچاپ)

❁ فضائل و مسائل ماه مُحَرَّم

❁ اثبات دعای قنوت احناف

❁ امام اعظم ابوحنیفه رضی‌الله‌عنه و فقه شریف حنفی

❁ شیخ آلبانی و علم حدیث

- فتوای دار العلوم دیوبند در مورد داکتر ذاکر نایک
- لمس قرآن بدون وضو جایز نیست
- دست‌ها در آغاز نماز تا کجا بلند شود؟
- محل بستن دست‌ها در نماز
- در نماز بستن دست‌ها در زیر ناف سنت است
- دست‌ها در نماز کجا بسته شود؟
- عدم جواز قرائت قرآن در پشت امام ولو سورۀ فاتحه
- قرائت مقتدی در پشت سر امام ممنوع است
- گفتن آمین با صدای آهسته و خُفیه در نماز سنت است
- آمین در نماز با صدای آهسته گفته می‌شود
- روش مسنون نشستن در وقت تشهُّد
- نماز وتر واجب و سه رکعت با یک سلام است
- نماز وتر سه رکعت با يك سلام است
- جمع دو نماز در یک وقت جایز نیست
- خواندن سورۀ فاتحه در نماز جنازه
- زنان به اجماع اُمت در بسیاری از مسائل نماز با مردان تفاوت دارند
- نماز زنان با نماز مردان تفاوت دارد
- مسح بر جوراب‌های نازک امروزی جایز نیست

❁ هنگام خطبهٔ امام، خواندن نماز یا سخن‌گفتن با کسی مکروه تحریمی و ممنوع است

❁ د اهل سنت والجماعت لمانځه

❁ د اهل سنت والجماعت عقائد

❁ راځي چې لمونځ وکړو څه رنګه چې رسول الله ﷺ ادا کولو

❁ ځلوېښت احادیث د نه مسائلو دلایل

❁ ولې شل رکعته تراویح

❁ پیامبر اعظم ﷺ، صدیق اعظم رضي الله عنه او فاروق اعظم رضي الله عنه رفع یَدَیْن نکول

❁ ځلوېښت احادیث چې حضرت عمر رضي الله عنه رفع یدین نکول

❁ د عبد الله بن عمر رضي الله عنه ځلوېښت احادیث او د رفع یدینو مسئله

نشانی مترجم کتاب

شمارهٔ تلفون/تلگرام/واتس اپ:

۰۰۴۴۷۷۷٦۰۰۳۱۳۷

Email:
miteymori@gmail.com

